www.maintenant-tu-sais.com

تقدم

توبة الحجوري
عبد الحميد
إلى ربه التواب المجيد

كتبه

عبدالرحمن بن أحمد البرمكي

-كان الله في عونه-

توبة الحجوري عبد الحميد إلى ربه التواب المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

قال عبد الحميد صاحب الجاحظ في (سيفه) المخذول ص (١٤):

(**ومن أولئك ذلك المجهول المبتور، والمتخفي المغمور، المسمي نفسه: بعبد الرحمن بن أحمد البرمكي هتك الله ستره، وفضح أمره، حيث يبتر من كلام شيخنا...ويهول ويكتم الحق، زاعماً أن الشيخ يحيى عنده أخطاء في العقيدة ودواليك**).

قلت: لو كان عند عبد الحميد الجاحظي شيءٌ من الصدق، لناقشني نقاشاً علمياً في ردودي التي كتبتها وفرح بها أهل السنة الصادقون؛ لِمَا فيها من التوثيق لكلام الحجوري وأتباعه.

فنحن نطمع من عبدالحميد أن يقف مع يحيى الحجوري ويعينه حتى يتوبَ من هذه العقائد الباطلة، ولاسيما وعبدالحميد قد تراجع وتاب في طبعته الثانية لكتابه "الخيانة..." عن بعض الأخطاء العقدية التي كان قد سطرها في "خيانته" ، وقد انتقدها أنا في ردي "**التنكيل لما في خيانة عبدالحميد وشيخه الحجوري من أباطيل** " .

وهذا من فضل الله علينا أننا انتقدنا أشياء باطلة بالحجة والبرهان ومن غير كذب ولا بهتان وأشير إلى أباطيل عبدالحميد في "خيانته" إشارةً مجملة وهي كالتالي:

1-**أخطاء في العقيدة، ولاسيما في قضايا الولاء والبراء.**

2-**تكفير للسلفيين.**

3-**جهل بمنهج أهل السنة.**

4-**أخطاء في النقل عن أهل البدع ، بل نقلَ عن أعتى أصناف المبتدعة كالجاحظ والهيتمي.**

5-**أشعار مشحونة بالغلو والمبالغة في يحيى! حتى أوصلوه إلى إمام الثقلين ولو ذاب لحمه لذاب سنة!!**

6-**الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوب الركيك في كلامه، وهذا يؤكد لنا أن عبدالحميد صاحب الجاحظ : فصيح اللسان ! ناصع البيان! في الذروة العليا من البلاغة!**

ثم لو كان البرمكي يبتر! ويهول! ويكتم! كما قال عبدالحميد، فما معنى حذف عبد الحميد عدة أمور من "خيانته.." كما في طبعته الثانية، لماذا هذا الحذف لأمور انتقدتها أنا كما في ردي "التنكيل ..." بل وصرح بالتراجع عن بيتين من الشعر مليئا غلواً كغلو الرافضة!

لكن للأسف! نجد أن بعض ما حذفه ليس عن توبة وندم وخجل وحياء من الله ثم من الناس، بل لأنها عبارات مجملة وهو من أهل الصفاء والنقاء! فلا يحب الإجمال!

لهذا قال عبدالحميد كما في مقدمة "خيانته..." الجديدة في طبعتها الثانية :

(**فلا عيب ولا نقيصة أن أترك ما يكون مجملاً إلى ما هو أوضح وأبين**) .

قلت :

يأنف عن التوبة من جرائمه التي ضمّنها كتابه ، حتى لا يقال: توبة عبدالحميد !!

وتبقى الأجيال تتوارث وتتناقل هذه التوبة لهذا المحدث! الفقيه! الذي لا نظير له في المحدثين!

كما تناقلوا توبة ابن عقيل الحنبلي .

قال عبدالحميد الحجوري في مقدمة "خيانته..." الجديدة في طبعتها الثانية :

(**فهذا هو كتاب "الخيانة الدعوية حجر عثرة في طريق الدعوة السلفية"، أقدمه للقراء الكرام بعد أن أصلحت فيه ما احتاج إلى إصلاح**)

قلت :

فصار كتابه "الخيانة" المليئ بالظلم والتكفير والنقل عن أهل البدع والترحم عليهم كالجاحظ وغيره ، ككتب الأئمة التي لا تخلو من إصلاح! بل لعله يتوهم أن إصلاحه كإصلاح الإمام مالك رحمه الله للموطأ ، حتى اختلفت نسخ الموطأ اختلافاً ظاهراً ؛ لكثرة ما أصلحه الإمام مالك رحمه الله.

وما أشبه حالك يا عبدالحميد بابن عبدالحميد ، فكتابك كان سبباً في فتنةٍ بين السلفيين بل وتكفير لهم بطريقة ماكرة يعجز عنها سيد قطب وأضرابه !

وكذلك كتاب ابن عبدالحميد!

وكأني بك تقول يا عبدالحميد كما قال ابن عبدالحميد : **"لا تجعلوا كتابي هو المشكلة"!!**

قال عبدالحميد في مقدمة "خيانته ..." الجديدة :

(**وقد انتقد على هذا الكتاب زعمهم بأنني كفرت عبد الرحمن العدني وعصبته، وهذا والله محض افتراء لا يحتمله كلامي ولم يعتقده جناني، كيف لا ونحن بحمد الله من أشد الناس بغضا لمنهج أهل التكفير ... وأما ما ذكر من وصف طريقتهم في هذه الفتنة أنها طريقة الشيطان وفرعون وهامان، فالمقصود واضح، وأن المقصود هو جنس خيانتهم حيث كانت خيانة أولئك في الدعوة وهؤلاء في الدعوة مع البون الشاسع بين الخيانتين ومع ذلك لما حمل هذا**

الكلام على غير محمله فإني أحذفه دفعا لما قد يتوهمه بعضهم من الالتباس والعبارات غير المحتملة أوسع منه فقد جعل الله تعالى السعة) .

قلت :

ماذا تريد أيها الذكي!! بقولك: " فالمقصود واضح وأن المقصود هو جنس خيانتهم" .

أتريد أن تتخلص من مذهب الخوارج الذي التصقت به، أتضحكُ على الناس بهذا الأسلوب المموِّه ؟! هذه الأساليب لا تنطلي على السلفيين، فلا يقبل منك هذا الكلام إلا الأغبياء والجهلة أمثال المشجعين من أصحاب شبكة العلوم!

ومن تمعن في هذا الكلام وجد أن آخره ينقض أوله!

وذلك أنه يقول : مع البون الشاسع بين الخيانتين!!!

فإذا كان هناك بونٌ شاسع بين الخيانتين فما الحاجة لجعلهم يسيرون على طريقة فرعون وصناديد الكفر!!؟

إنها شهوة النقد العشوائي المبنية على الانتقام وطلب رضا الحجوري ، وإلا قل لي بربك :

هل **<u>الجاحظ</u>** يسير على طريقة الشيطان وفرعون وهامان أو لا ؟

الجواب: لا يدخل عند عبدالحميد؛ لأنه احتج بكلامه ونقله مستفيداً منه وترحم عليه شفقة منه! ، وهذه الشفقة حقيقةً! لا نظير لها بأهل البدع!

وإن قلت –مكابراً– : بل هو يسير على طريقتهم نقضت كلامك بكلامك أيها الألمعي!

والعجيب أن من خالف عبدالحميد يسير على طريقة الشيطان و...و...أما هو فصاحب الصفاء والنقاء!

وقد أشار إلى هذا العلامة الوصابي فقال حفظه الله كما في نصيحته (الفتنة ولت..):

(الآن قلبك ماهو مريض حين سببت إخوانك المؤمنين السنيين وطعنت في أعراضهم الآن قلبك صحيح ، يعني الحق باطل والباطل حق!! ، <u>الذي مثَّل بهم بفرعون وهامان وأبي جهل وأُبي بن خلف ، وعبدالله بن أبي بن سلول</u> ... انظروا إلى طبيعة الفتن ماذا تفعل بأصحابها وكيف تعصف بهم عصفا) .

قلت : إي والله يا علامة اليمن ، لقد عصفت بهم الفتنة عصفاً ، وهاهم يذوقون ويلات هذه الفتنة ، ولو أطاعوا العلماء حين نصحوهم لانتهت الفتنة وأُطفئت نارُها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

<u>تنبيه دقيق :</u>

ما هي طريقة إبليس وفرعون والمشركين [الخونة] في الدعوة إلى توحيد الربوبية عند يحيى الحجوري؟

سيجيبك يحيى الحجوري قائلاً كما في شريطه [تبين الكذب والمين] :

(نعم توحيد الربوبية قد دعا إليه فرعون (واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا) نعم وإبليس (فانظر ني إلى يوم يبعثون) والمشركون أيضا (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) ، فالشاهد من هذا , و قد قال هذا صاحب فتح المجيد,وقاله جميع أهل السنة إن توحيد الربوبية دعا إليه المشركون ما كانوا يجهلونه, الأدلة على ذلك كثيرة أنهم كانوا يدعون إلى توحيد الربوبية) .

قلت :

فإبليس وفرعون [الخائنان] اللذان ذكرهما عبدالحميد وجعل أهل السنة يسيرون على طريقتهما قد أشاد بهما يحيى الحجوري وجعلهما من دعاة التوحيد إلى الربوبية!!

وأبوجهل [الخائن] الذي ذكره عبدالحميد وجعل أهل السنة يسيرون على طريقته أشاد به يحيى الحجوري بل وأشاد بإخوانه الآخرين [الخونة] من صناديد قريش كأبي لهب وعقبة وشيبة وأمية جعلهم كلهم دعاة إلى توحيد الربوبية !! وهذا بإجماع أهل السنة عند يحيى الخائن الأحمق!!

وانظر إلى كذبه على صاحب فتح المجيد وعلى أهل السنة كلهم !!

وإني والله لأعجب من هذين الشريطين (تبيين الكذب والمين) بل فيهما (**الكذب والمين**)!

فهل هذه خيانة عند عبدالحميد؟ فمن الذي يشيد بفرعون ويجعله من دعاة التوحيد!!؟

إنه: يحيى الحجوري !!

وقفة :

أيها القراء لقد ذكر عبدالحميد في كتابه في طبعته الأولى أن الحجوري إمام الثقلين وأن لحمه لو ذاب لذاب من السنة النبوية، ولو بقي شيء من لحمه لذاب بآيات الكتاب الكريم، فهل يعرف القراء خيانة بل جناية كهذه الجناية العظمى على كتاب الله و سنة نبيه فهل ياترى سيصف عبدالحميد هذه الخيانة في حق كتاب الله تعالى وفي حق سنة النبي صلى الله عليه وسلم أنها تسير على طريقة الشيطان وفرعون وهامان وكثير من الكهان؟ الجواب : لا وألف لا !

لقد رمى الحجوري الصحابة بالإرجاء وأصر على هذه الفرية !

ووقع في عقيدة القدرية والمعتزلة في مسألة البحث عن الحق !

ووقع في عقيدة الجهمية والأشاعرة في مسألة تعذيب العباد!

وأهان السلف ورمى كلامهم بالبطلان في مسألة تقسيم المبتدع إلى داعية وغير داعية!

وعُرفَ بالكذب على أهل العلم ، بل بلغت كذباته الآفاق كما قال العلامة الوصابي .

وقيلت فيه الأشعار الخبيثة العفنة التي فيها استغاثة به من دون الله تعالى .

وهذا بعض ما عنده! فهل يحيى الحجوري عند عبدالحميد يسير على طريقة الشيطان وفرعون وهامان؟

وهل يسير في الكذب على طريقتهم ، وهذا من باب جنس الكذب مع الفرق الشاسع والبون الواسع بين كذب فرعون وكذب الحجوري !!
فيا عبدالحميد هذه قواعدك وأصولك التي تؤصلها للسلفيين ، لقد كان أبو الحسن يصف السلفيين بأنهم : هدامون ، وأقزام ، وأهل بغي وطغيان ، وأراذل وأصاغر!
لكنه لم يفكر ولا خطر على باله مسألة (الجنس) التي اخترعتها وضربت بها السلفيين!
أما يكفيك أنك صدّرت هذا التكفير في كتابك بآية الأنفال : (**وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُم**...) .
وللأسف أن بعد هذا العناد الطويل من عبدالحميد، واعتداده بكتابه الذي يحمل هذه الطامات المخزية وغيرها من البلايا يقول : اصلحت ما يحتاج إلى اصلاح!
ويذكرني هذا التعديل بتعديل أبي الحسن المأربي حين قال عن كتابه "السراج الوهاج" :
(**قد عدلت هذا في كتابي**)!
أيا عبدالحميد قد يهون عليك الخطب لو علمت أن هناك من فاقك في التكفير وهو من حزبك أهل الصفاء والنقاء! وهذا المخلوق هو الساذَج يوسف الجزائري الذي أنزل السلفيين منزلة دار البوار : حيث قال في منجنيقه المهلهل ص (٣٢) :
(**أمّا قطاع الطرق، فقد نالوا من التّغيّر شرّ أقسامه، وانقلبوا شرّ منقلب [ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلّوا قومهم دار البوار]** .
وقال هذا الساذج في "منجنيقه" المهلهل : وفي ص (٣٤) :
(**وسلفهم في ذلك إبليس!! لعنه الله**) .
قلت : إبليس عند شيخك يا يوسف معدود من الدعاة إلى توحيد الربوبية !!
وقال ص (٣١) : (**وهم في ذلك متشبهون باليهود! أصحاب المكر والحيل**) .
وأما عبيد الجابري فهم يخشون عليه من الزندقة والمروق من الدين ، ليس إلا أنه حذر من الدراسة عند من هو سليط اللسان ومن بلغت كذباته الآفاق .
قال الحجوري عن الشيخ عبيد كما بصوته :
(**والله يخشى عليه من الزندقة!! يخشى عليه من أن يمرق!! من الدين إذا ضاد الدين وبقي على هذا الكذب ليس ببعيد لقول الله عز و جل(فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لايهدي القوم الفاسقين)** !!!

قال عبدالحميد في مقدمة طبعته الجديدة لـــ "خيانته الدعوية" :

(ثم ما كان من البيتين الَّذَين انتقدا:

الأول: طعنك هذا في عـــالمــــنا وإمـــــام الـــــثقلين اليمني

الثاني: لو ذوبوه لذاب لحمه سنة ولصـــار آيات الكتاب الباقي

فنحن راجعون عنهما وقد حذفناهما من الطبعة مع العلم أن القائلين لهما قد رجعا عنهما أيضا...) .

قلت : عليك ببيان سبب التراجع ؟

أين الندم والخجل ؟

ما هي الحجة التي دفعتك إلى هذا التراجع ؟

وهل يشكر البرمكي -الذي اتهمته بالبتر- على انتقاد هذه الأبيات القبيحة والتكفير .

هذه الأبيات قيلت على رأس الحجوري في دار الحديث في دماج ، ثم طبعت في "خيانتك"

فما هو نصيب الحجوري من هذا التراجع ؟

ولا سيما أن الحجوري قد أشاد بالبيتين كما في تقديمه للكتاب وبصوته فقال: (عتاب جيد جيد...).

وكما أن باطلكم انتشر وبقوة، فالواجب كذلك إعلان التوبة والتراجع بقدر انتشار الباطل وهذا هو ما يعنيه العلماء بقولهم: **أصلح ما أفسدت !**

على عبدالحميد أن يقوم في دار الحديث ويتوب ويعترف بهذه الخيانة العظمى التي اقترفها في كتابه ، ثم يعقب على كلامه الحجوري باكياً نادماً على تقديمه لهذه الخيانة ومن ثم الشعراء!

أم أن الأعاجم الغرباء هم الذي يصدرون للتوبة العلنية وأنتم أشراف القوم تتوبون بالخفاء حتى لا تذهب مترلتكم الموهومة ومكانتكم الهزيلة!

فالبيت الأول لأبي زيد **الحجوري** !

والبيت الثاني لأبي مسلم **الحجوري** !

وقيلت هذه الأبيات للمقدم لهذا الكتاب يحيى **الحجوري** !

وضمن هذا البلاء في كتابه "الخيانة" مع تكفيره للسلفيين : عبدالحميد **الحجوري** !

وإن من شيعتهم أم الخير **الحجورية!** التي قالت شعيراً لا شعراً !! في الشيخ عبيد الجابري.

إذاً هي شلة من الحجوريين لإفساد دماج!

قال عبدالحميد في مقدمة "خيانته" الجديدة :

(وليعلم جميع من يطلع على هذا الكتاب أننا بحمد الله ما تكلمنا في عبد الرحمن العدني وشلته بهوى ، أو لأغراض شخصية) .

قلت :

هذه دعوى ! و لم تقيموا عليها بينات! فاضطر حامل اللواء السلفي أن يبين حقيقة فتنتكم التي اصطليتم بنارها ، فقال حفظه الله في نصيحته المنشورة :
(**والله لو كان أحد الطرفين مبتدعاً لرفعنا صوتنا عليه وبينا بدعته، لكن ليس فيهم مبتدع، ليس فيهم داعية إلى بدعة، ليس فيهم شيء، فيهم أغراض شخصية**) .
قلت :
يريد عبدالحميد بكلامه الشيخ ربيعاً ! كما صرح به شيخه يحيى في الأسئلة النيجيرية وقد قدم لبعض تلاميذه في الرد على الشيخ ربيع كالمغلافي .
فلمَ الخوف والهلع يا عبدالحميد ألستم لا تهابون أحداً شرقاً ولا غرباً ، ولو اجتمع عليكم علماء الدنيا ، وهذه كلمات حامل اللواء فيكم ، أليست كافية في إدانتكم .
ثم يأتي الشيخ العلامة أحمد النجمي رحمه الله فيقول : **هذا محارب !!**
ثم يأتي الشيخ الفاضل عبيد الجابري فيقول : **سليط اللسان فاحش القول!**
ويأتي الشيخ الفاضل الوصابي فيقول : **كذاب بلغت كذباته الآفاق!**
ويأتي الشيخ الفاضل عبدالرحمن العدني **ويؤكد فجور الحجوري الذي لا نظير له** .
ثم يأتي مشايخ اليمن كلهم ويثنون على المشايخ الذين اتهموا بهذه الحزبية المزعومة، ويجعلون جهود الحجوري وأتباعه كما في بيانهم الأخير في معبر ١٠/٦/١٤٣٠هـ:
(**لا نصرت سنة ولا كسرت بدعة**).
ثم يأتي عبدالحميد صاحب الجاحظ ويقول: (**ما تكلمنا في عبدالرحمن وشلته بهوى أو لأغراض شخصية**)!!
كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهى قَرْنَهُ الْوَعِلُ
أبعد هذه الأحكام من مشايخنا يصير الحجوري عندكم معصوماً من الهوى أم ماذا!
قال أحد الشعراء الكذابين على رأس الحجوري في دماج بتاريخ (٥/٥/١٤٣٠هـ)، قال في وصف الحجوري:

ما كان يجرح شيخي **باالهوى أبدا** *** فالشيخ تجريحه **حقا وبرهانا!**

قلت :
وهكذا هم شعراء الحجوري ، وجدوا رجلاً أحمقَ مفتوناً يحب المدح والثناء على نفسه الزكية!!
فأصبحوا وأمسوا وهم يكتبون الأشعار في مدح هذا المفتون بحب الجمهرة والكثرة التي ينادي بها ، والاستكثار بالخلق ، ثم يوهم الناس أنه مؤيد من طلاب العلم! وأما العلماء فهم ضده!!
وتمعن في قول الشاعر : ...**فالشيخ تجريحه حقا وبرهانا !!**
فأحمد وابن معين وأبوزرعة يؤخذ من قولهم ويرد ، وأما يحيى : ...تجريحه (حقاً وبرهاناً)!
فلا يحتاج إلى أن يُظْهر البرهان والحجة على الجرح ، بل هو الجرح نفسه (حق وبرهان)!
وإليكم ما يؤكد أن الحجوري في هذه الفتنة ما تكلم إلا عن هوى :

قال الحجوري في أحد أشرطته عن ابني مرعي ومن معهم:

(وهم في الحقيقة "فَرَغ" لم نعلم أنه خرج لهم بحث واحد ولا شريط واحد نافع ولا دعوة نافعة) .

قلت : وهذه ما قالها إلا عن هوى بدليل قوله في الطبقات ص (٣٣) :

(الشيخ الفاضل أبو عبدالله عبدالرحمن بن مرعي ...ذو عقل راجح ، آتاه الله من العلم خيراً كثيراً ، مع تواضع وأدب جم ، وثبات على السنة ، له في الفقه دروس مفيدة شرح على دراري الشوكاني نشر بعضه .) .

فهل هذه الأوصاف تنطبق على (الفرَغ)!!

وقال الحجوري في الطبقات ص (٥٠) عن الشيخ عبدالله بن مرعي :

(...شيخ فاضل ، داع إلى الله على سنة ، يدرس في مركز سنة بالشحر ...) .

أهذه أوصاف (الفرغ)!

يحيى إنه الهوى ! أعاذنا الله منه .

قال عبدالحميد في رده (اجتنبوا قول الزور) ص (٣) :

(وأما بالنسبة لتبديع عبد الرحمن العدني وعبد الله بن مرعي العدني فقد بينا الأسباب الداعية لتبديعهما في كتاب: "الخيانة الدعوية"، **ثم ليعلم أنهما ليسا معدودين من زمرة العلماء**) .

قلت :

كذبَ وربِّ السماء ، لم يبين في (خيانته...) أسباب التبديع، إنما ذهب يرميهم بكل قول شنيع، وبكل سبابٍ فظيع، فألحقهم بفرعون وهامان بل وبإبليس الوضيع!! فأنكر كتابه العلماء وعلى رأسهم الوصابي وشيخنا الربيع.

وهنا يظهر تناقض عبدالحميد المفتون جلياً ، وإليك البيان:

عبدالحميد الحجوري حينما أراد أن ينقل فتاوى العلماء في مسألة خطبة العيد كما في كتابه : "فتح الحميد المجيد في بيان الراجح في خطبة العيد" قال ص (٥٧) :

(أقوال العلماء في أن خطبة العيد واحدة...) .

ثم ذكر مِنَ العلماء ص (٦١) حيث قال :

(وقال الشيخ عبدالرحمن العدني : ...) .

أتدرون مَن العلماء الذين ذكرهم وذكرَ عبدالرحمن العدني في مصافهم هم :

(ابن رجب – الصنعاني – الألباني – ابن عثيمين ...) وفي مصافهم الشيخ عبدالرحمن العدني .

قال عبدالحميد في مقدمة "خيانته" الجديدة وهو يتكلم عن جهوده الجبارة :

(نحذر من الباطل وندعو إلى العودة إلى ما كان عليه الرعيل الأول من السلف والتابعين لهم بإحسان، وكان الحامل على ذلك أيضا التصفية والتربية التي جاء هذا الدين بالدعوة إليهما)

قلت: من هم الرعيل الأول عندك؟

أهم الجاحظ الذي ترحمت عليه ونقلت عنه في كتابك الخيانة!

أم هو ابن الحاج القبوري الذي احتج الحجوري بكلامه في عشرة مواضع في كتابه "الجمعة"

أم هو الفيروزآبادي الذي حقق له الحجوري كتاباً في الحديث وهو ممن ينافح عن ابن عربي!

أم البوصيري الذي ذكر بيتاً خبيثاً في العقيدة و لم يعلق عليه يحيى في "لمعه الهزيلة".

أم الآمدي الذي رمي بأنه كان يترك الصلاة ! إذ احتج به الساذج يوسف وقدم له الحجوري .

أم هو الغنيمان الذي أكثر الحجوري من النقل عنه ، والذي يطعن في السلفيين ويسميهم جامية بل قال : (**محمد بن سرور خيرٌ ممن تكلم فيه**)!!

وعلى رأس من تكلم في ابن سرور الإمام ابن باز رحمه الله .

الرعيل الأول لا يكفرون أهل السنة كما صنعت أيها الحجوري الصغير.

ثم إن هذا الرعيل الأول لم يسلم من فجور يحيى الحجوري الذي تتبجح به:

فقد أهان الصحابة ورماهم بالإرجاء!

وأهان الرعيل الأول ورمى كلامهم بالباطل في تقسيمهم للمبتدع إلى داعية وغير داعية!

فهل أنت مع الرعيل الأول في هذه المسائل أو مع شيخك يحيى؟

قال شيخ الإسلام رحمه الله (٢٤/١٧٤-١٧٥):

(فأما من كان مستترا بمعصية أو مسراً لبدعة غير مكفرة **فإن هذا لا يهجر وإنما يهجر الداعي إلى البدعة**) .

قال عبدالحميد في مقدمة "خيانته..." الجديدة :

(فعبد الرحمن العدني –هداه الله– ومن سار في دربه قد حصل في الدعوة بسببهم من الفتنة ما الله به عليم، وكان الواجب عليهم أن يقدموا مصلحة الدعوة على التعصب والهوى.)

قلت :

لقد سعى الحجوري بكل ما أوتي في إثبات هذه الحزبية الموهومة، فأرعد وهدد، وأبرق وزمجر لكن للأسف لم يرجع إلا بخفي حنين! وعاد صفر اليدين!

هجره أقربُ الناس إليه وتركه كثير من الأحباب، وبهذا اعترف عبدالحميد كما في مقدمته الجديدة حيث قال:

(فنحن في العام الرابع من بوادر هذه الفتنة التي قد أحرقت بنارها وأصابت بشررها كثيراً من إخواننا وأحبابنا، وفجعنا بمن لم نتوقع أن يصطلي بنارها...) انتهى .

قلت: نعم لقد سقطت كرامةُ الحجوري عند كثير من العلماء والمشايخ في اليمن وخارجها! جرحه اثنان من كبار العلماء جرحاً مسقطاً لعدالته وهما (الجابري والوصابي) حفظهما الله.

ومن جرحه هذان العالمان فقلّ أن يندمل جرحُه.

أيها القراء قد بينت كما بين غيري كثيراً من الأخطاء الجسيمة والزلات المخزية في كتابات الحجوري وأشرطته المسموعة ، مع ذلك لا نرى لأتباعه –لاسيما الشرذمة القليلة التي معه– لا نراهم إلا يتهافتون كما يتهافت الفراش في النار تعصباً لشخص الحجوري!

ولعل السبب في ذلك أن الحجوري يتمتع بقدرة هائلة على تقليب الأمور وجعل الحق باطلا والباطل حقاً، والظالم مظلوماً، والمظلوم البريء ظالما.

فمن سمع شيئاً من شريطه (**النصح والتبيين لعموم المتوقفين**) وهو يحكي مواقفه في إنقاذ الدعوة الحجورية وكيف أن الأعداء أحاطوا به من كل مكان! لقال المخدوع به عند سماعه له:

هذا هو الفارس المغوار الذي أنقذ الله به السلفيين من الفتن الهوجاء والمحن الرعناء!!

ومن سمع الشريط وهو يعرف حقيقة هذا المخلوق لقال:

هي الآهات الأخيرة بل هي حركة المذبوح ، يتحرك بشدة ليموت!

بل ويظن السامع له أن الحجوري له أكثر من نصف قرن في الدعوة إلى الله تعالى ، بينما هو يعترف أنه في فتنة أبي الحسن مازال بادئاً في الدعوة إلى الله .

قال الحجوري في شريط (الأحباب... والأضداد) :

(**أنا أهنت أبا الحسن وأنا بادئ في الدعوة**) .

قلت : أيها البادئ فما بالك تتطاول على من شابت لحاهم وتسفههم وتهينهم ، بل ومنهم مَن تتلمذت عليه كالشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي والشيخ الفاضل عثمان العتمي ، والذي وصفت كتابه قديماً (القول المفيد) بأنه منهج لأهل السنة السلفيين ، لكن لما فتنت بالزعامة والمكانة وصرت إماماً للثقلين –أيها البادئ– صرت تهين وتحتقر وتضلل كل من خالفك!

قال عبدالحميد الحجوري في مقدمة "خيانته" الجديدة :

(**لكن حقيقة الحال أنهم ظالمون غاشمون، وقع بسببهم التهاجر والتقاطع والتدابر وظهر فيهم التحزب والتعصب المقيت علنا فظهر في دعوتهم الولاء والبراء الضيق، ووقعت منهم الحرب الشعواء في المدن والقرى...**).

قلت :

الظالم والغاشم هو من يحكم على السلفيين بأنهم : على طريقة الشيطان وهامان وفرعون وكثير من الكهان!!

الظالم الغاشم هو من يترل السلفيين مترلة من بدل نعمة الله كفراً وأحل قومه دار البوار!

الظالم الغا شم هو بلد يك يحيى الذي أهان العلماء وأهان بيانا تهم وبال عليها!! والذي كذب على الشيخ ربيع عدة كذبات .

الظالم الغا شم الذي ا ستخدم التقية في مجلس مكة و في بيت الشيخ ربيع ، وحين قرره الشيخ ربيع بباطله وظلمه، وعدم وجود البراهين لدعواه سكت و لم يعطِ شيئاً تقيةً منه! فلما عاد إلى دماج أظهر خبثه وكذبه على المشايخ ونقض كل ما قرره حامل اللواء .

الظالم الغاشم هو الذي طرد جملة كبيرة من طلبة العلم الغرباء والأعاجم ، وبعضهم لا مأوى له وبعضهم يخشى من أن تقبض عليه الدولة .

الظالم الغا شم هو الذي يعادي ويوالي في ذات الحجوري ، وليس في ذات الله تعالى ، وإلا ما الذي جعلك تقع في هذا البلاء الذي تتوب منه الآن ، إنه الغلو في ذات الحجوري حتى صيرتموه إماماً للثقلين !

ولا يفوتني أن أذكر مفتونَ الحجوري والمتلوث بفتنته حسن بن قاسم ، إذ يقول هذا المفتون في أجوبته الهزيلة لأصحاب أندونوسيا :

(إنني أقولها وبصراحة تامة رضي من رضي وسخط من سخط إن الشيخ يحيى حفظه الله تعالى يعتبر في اليمن كأحمد في عصره) .

قلت :

نزه الله الإمام أحمد (إمام أهل السنة) من مشابهته بهذا الكذوب الجهول فذاك " إمام أهل السنة حقاً وشيخ الإسلام صدقا" .

أما الحجوري فسليط اللسان فاحش القول ، بلغت كذباته الآفاق .

(محاربٌ) كما قال الشيخ النجمي رحمه الله .

فيا سبحان الله ، الحجوري كأحمد بن حنبل! وأما مَن يخالف الحجوري فهو (فسوة عجوز – ويخشى عليه من الزندقة والمروق – ويسير على طريقة الشيطان وفرعون وهامان و..و...–) .

ألم أقل لكم أن حسن بن قاسم مفتون الحجوري ومتلوث بفتنته ! اللهم رحماك .

قال عبدالحميد الحجوري في مقدمة "خيانته..." الجديدة :

(وأدعو في هذه المناسبة عبد الرحمن العدني و من تعصب له أن يتوبوا إلى الله وأن يراجعوا أمرهم وأن يتبرؤوا براءة صريحة لا تلبيس فيها، مما أحدثوه وأن يصلحوا الشرخ الذين صنعوه...) .

قلت :

رمتني بدائها وانسلت ، أنت وأمثالك من يُطالب بهذا ، وتوبتك عن أمور في كتابك الخيانة لدليل ظاهر أنكم أنتم الجناة الظالمون، وعسى الله أن يأخذ بيدك وتتوب وتكف عن باطلك وتتابع مشايخ اليمن فيما قرروه في بيانهم في هذه الفتنة بقولهم: (**لابدعة كسرت ولا سنة نصرت**)!

قال الشيخ عبيد :

(**بل ثبت عندنا أنهم يمثلون بالشواهد التجويدية والنحوية الحزبي فلان الحزبي فلان وهكذا , هذا دليل على أن القوم يوالون ويعادون في الرجل وليس في ذات الله سبحانه وتعالى وهذا المسلك حزبية مقيتة**) .

قلت:

هو كذلك يا شيخنا الكريم ، إنهم ليلقنون صغار السِّن حزبية عبد الرحمن العدني بهذه الطريقة ؛ لأن هذا أثبت للحفظ ، ولاسيما أن الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر.

بل واخترعوا رقىً بدعية زعموا أنها تقي الصبيان من حزبية العدني عبد الرحمن.

ولا عجب**!** فهذه قصيدة " **تحصين الصبيان ضد حزبية عبد الرحمن**".

فإذا سافر أحدٌ من عندهم أوصوه: احذر فتى الجنوب لا يفتنك**!**

لأن كل من خالف الحجوري فهو مفتون عنده وعند أتباعه**!** بل شجعوا بعض الصبيان أن يكتبوا في هذه الفتنة فانبرى عمرو بن أبي عمرو الحجوري**!** فكتب رسالة بعنوان :(**التبيين في إثبات أن عبد الرحمن العدني وأصحابه حزبيون**)، وكُتبت تحت إشراف أبيه وقد نشرت في (شبكة العلوم) ، جاء فيها قوله:

(**وتعرفون أن المسلم كما قال رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم: "المسلم كيس فطن"**

قلت: هذا الحديث موضوع**!** [انظر: الضعيفة برقم: ٧٦٠].

فلمْ يتبين له ولا لأبيه عبد الكريم أن الحديث موضوع ، بينما تبين لهم حزبية عبد الرحمن**!**

إذا هذا هو حال الصبيان ، فإلى الله المشتكى، وعليه التكلان.

وأما العجائز فقد فرغن من حزبية عبد الرحمن، وأما الرُّضَع والأجنة فلا أدري كيف يتعاملون معهم في إثبات حزبيته**!**

هذه هي حقيقتهم ، وهذه جهودهم ، مليئة بالسخافات والترّهات والأراجيف على أهل السنة ومن كذبهم وجهلهم قول عبد الكريم الحجوري في نصيحته للشيخ عبيد حيث قال وهو يخاطب الشيخ عبيداً :

(**أسمعنا كلامك الصريح في القرضاوي وطارق السويدان، لماذا ما حذَّرت من الجفري**).

قلت : أما القرضاوي والسويدان فالشيخ له عدة إجابات مسموعة فيهم ، أما الجفري فللشيخ عبيد فيه مؤلف مطبوع باسم:

(**إسعاف الذكي بالكشف عن حال المدعو الحبيب علي الجفري**).

ألا يكفي هذا دليلاً وحجةً أن عبد الكريم الحجوري يرد بجهل وتعصبٍ أعمى!

وقال عبد الكريم الحجوري:

(**عُقِد مؤتمر في بلاد الحرمين لحوار الحضارات, وهو لوحدة الأديان ، فأين تحذيرك منه؟؟**).

فقوله : (**وهو لوحدة الأديان**)!!

أقول : وهذا هو عين الكذب ، فقبح الله الكذب والكذابين .

إنه الحقد الدفين على بلاد الحرمين ، والوقوف مع الرافضة والخوارج في الكذب على بلاد التوحيد والسنة التي رفعت راية السلفية خفاقة في السماء .

أتدري ما هي وحدة الأديان إنها دعوة كفرية ضالة لكونها مناقضة لأصل الاعتقاد في الإسلام، ومن آثار هذه الدعوة إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر، والحق والباطل،وكسر حاجز النفرة بين المسلمين والكفار، وإبطال الجهاد.

فهل بلاد الحرمين على هذا !؟

إنه الحقد على علماء هذه البلد وجهودها ، حقدٌ يصان عنه سفهاء الأنام، ورعاع اللئام، وغوغاء العوام!

فانظر إلى هذا السفيه كيف يطالب الشيخ عبيداً أن يكون ثورياً خارجياً على ولاة أمره!

والعجيب أنه يطالبه في أمر مخترع مكذوب مفترى (**وحدة الأديان**) !!

ثم لماذا لا تطالب الشيخ الفوزان بهذا ؟ وكذا الشيخ ربيعاً واللحيدان والغديان؟ أم أن الشيخ عبيداً هو الذي يتحمل مسؤوليات الدنيا على عاتقه وتبعات ومشاكل الدول؟!

أيا عبد الكريم ويا عبدالحميد!

أتكتبون هذه الكتابات طلباً لما عند الله تعالى أم تقرباً للحجوري؟ حدثوني بصدقٍ؟ أم أن المنافسة على منزلة الخليفة بعد يحيى قد بدأت؟ وحان موعد قطافها؟

ويؤسفني أن أقول: إن عبدالحميد الذي يكتب هذه الكتابات العنيفة المليئة بالظلم والجور، ليس هو عبدالحميد الذي جلس بين يدي الشيخ ربيع في حج العام المنصرم، بل هذا ميتٌ بين يدي

غاسله، وذاك وحش كاسر، وقد سبقه إلى هذا المجلس شيخه يحيى ، فوا أسفاه على حالهم وتقلبهم وركضهم خلف مصالحهم من غير خوف ولا حياء!

وقفة مع منزلة عبد الحميد الحجوري العلمية :

عبد الحميد الحجوري يفتري على ابن المبارك رحمه الله :

قال عبدالحميد في "السيف الصقيل..." ص (٩) :

"قال عبدالله بن المبارك –رحمه الله– : "**وإذا كان الأئمة يطعنون فيمن يجهل من يأخذ عنه فما بالك بالجاهل المجهول**" .) انتهى .

قلت : هكذا نقل هذا الجهول عن ابن المبارك رحمه الله ، وهكذا جعل المقول بعد النقطتين (:) اللتين تسبق الكلام المقول ثم جعله بين شولتين مزدوجتين (" ") وهي التي يوضع بينها الجمل والعبارات المنقولة بالحرف من كلام الغير.

ولاغرو فالحجوري يحيى قد اخترع حديثاً مرفوعاً: "**ما راءٍ كمن سمع !!**".

والحجوري عبد الحميد اخترع قولاً ونسبه لابن المبارك!

عبد الحميد الحجوري يجهل أن الإمام مسلماً لم يبوب أبواباً لصحيحه ، وإنما هي من صنيع النووي رحمه الله :

قال عبدالحميد في "سيفه" الهزيل ص (٨) :

"قال الإمام مسلم –رحمه الله تعالى– في مقدمة صحيحه (**باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين**" .

قلت : هذا التبويب ليس من صنيع الإمام مسلم يا مسلم!

وإنما هو من صنيع النووي ، فكيف خفي مثل هذا على فضيلة الشيخ الألمعي!

فهذه من خيانات عبدالحميد العلمية وما أكثرها!

قال ابن الصلاح في (صيانة صحيح مسلم...) ص (٥٩) :

(**ثم أن مسلماً رحمه الله وإيانا رتب كتابه على الأبواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب لئلا يزداد بها حجم الكتاب**).

قلت: كيف خفي هذا الذي لا يخفى على صغار الطلبة، لاسيما وأن عبدالحميد في عداد الكبار الذين كثرت مؤلفاتهم فاستحق أن يُنشأ له موقع يحمل تلك المؤلفات التي لا نظير لها، ولاسيما أن الجماهير من السلفيين يتابعون أخباره العلمية!

إذ أن من أركان الموقع : ركن خاص بـــ (أخبار الشيخ العلمية)!!

إن هذا لمن العجب العجاب!

منزلة عبدالحميد في علم النحو والإملاء:

قد نصحته قديماً بأن يتقدم بأوراقه إلى كلية اللغة في الجامعة الإسلامية؛ لأن عنده ضعفاً شديدا في النحو والإملاء، فكتاباته ركيكة عيية! وهو هزيل جداً في الإملاء لاسيما في باب الهمز! مع أنه ماهر خرّيت في همز العلماء!

ففي كتابه (النصيحة والبيان لما عليه حزب الإخوان):

قال (٤٢) : وقد سمى الله أشرف خلقه **عبد**. والصواب: عبداً

وقال ص (٥١) : **أنشئوا!** فيها المعاهد. والصواب: أنشأوا.

وقال ص (٧٣) : حيث **أن!** كثيراً . والصواب: حيث إن.

وفي رده (السيف الصقيل ...) :

قال ص (٦) : أخفوا **أسمائهم !!** . والصواب: أسماءهم.

وقال ص (٨) : لم تسمعوا أنتم ولا **آبائكم!!** . والصواب: آباؤكم.

وقال ص (٨) : ومعلوم أن هؤلاء المجاهيل **الكذابون!!** . والصواب: الكذابين.

ص (٨) : أما يكفي هؤلاء **المتهوكون!!** . والصواب: المتهوكين.

عبدالحميد مسكين لا يحسن أن يضع حرف (الضاء) في موضعه ، ولا حرف (الظاء) في موضعه! وإليك البيان:

قال في (النصيحة والبيان..) ص (٧٦) يقول ناقلاً : قرأ الجميع بصوت خافت **الوضيفة!!**

وفي خيانته الدعوية ص (٨٣) : والسقوط **الفضيع!!** .

وقال في (السيف الصقيل ...) ص (٤) ناقلاً : **خافظة!!** للملة .

والصواب هكذا : (**الوظيفة – الفظيع – خافضة**).

وقال في رده (السيف الصقيل...) ص (٣): **تفشوا!!** الشبهة .

أناشدك الله أيها القارئ أن تتمعن جيداً في جهالات عبدالحميد ومنزلته العلمية ، وما بينته عنه في "التنكيل..." وفي هذا الرد ، ثم تمعن في قوله للشيخ عبيد الجابري في رده (دار الحديث بدماج التي ينقم عليها ويحذر منها عبيد الجابري) قال في خاتمة رده ص (١٣) :

(**فيا عبيد الجابري دع عنك الفتوى فلست من رجالها ، والكتابة فلست من أربابها ، ولا من أهلها ، والمبارزة فلست من أبطالها**.).

قلت :

عبيد ليس من رجال الفتوى ، وعبدالحميد الجاحظي إمام المفتين!!
عبيد ليس من أرباب الكتابة ، وعبدالحميد الجاحظي كشيخه يحيى عنده قلم سيّال!!
عبيد ليس من أهل المبارزة ، وعبدالحميد الجاحظي من أشهر الفرسان بل أشهرهم في ساحة الوغى !!
حقاً إني لا أجد صورة أشد وضوحاً في "التزبب قبل التحصرم" مثل هذه الصورة!
لا أجد مثالاً أشد بياناً في "رمتني بدائها وانسلت" مثل هذا المثال!
لا يحسن أن يفرق بين الضب والنون والظاء والضاء!

حقيقة المدسوسين :

كتب عبدالحميد رداً على المجاهيل الذين يكتبون بأسماء مستعارة ووسم رده بـــ (السيف الصقيل والنصح الجميل! في بيان حال المجاهيل والبعد عن تصديق كل دعي دخيل!) .
وأكثر من الكلام عن المنافقين والمندسين الذين يفسدون الدين ، وضرب بجملة من الأمثلة عن هؤلاء المندسين وذكر منهم : شاول الذي أفسد دين النصارى ! وابن سبأ ! وجمال الدين الأفغاني !! وختمهم بالبرمكي ! ونسي نفسه !
لقد رأيت في هذه الفتنة عدداً من أتباع الحجوري الذي انغمسوا قديماً في حزب الإخوان المسلمين ! واليوم يفسدون بين أهل السنة .
ومن نظر إلى كتابات عبدالحميد الحجوري وهو يكفر السلفيين ويرميهم بالبوائق ، وغلوه الشديد في يحيى لقال : هذا هو شأن المندسين!
فابن سبأ كان يكفر الصحابة ويغلو الغلو الشديد في علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
فالرافضة تعتقد أن علياً نعمة الله وإمام الثقلين ، وهذا ما صنعه أتباع الحجوري فيه!!
عبدالحميد كان منخرطاً في صفوف الإخوان المسلمين، وكان طالباً في جامعاتهم وممن كان يحضر اللقاءات السرية فلعله تشبع بسموم التكفير والخروج، فأخشى أن يكون مندساً بين السلفيين للتفريق ولاسيما وهو يبتغى رضا الحجوري بتكفير خصومه.
يقول عبدالحميد في (النصيحة والبيان ...) ص (٧٤) :
(وهذا ما كان يحصل لنا <u>ونحن في الجامعة</u> ، <u>ومن ذلك اليوم وأنا في وجل من هذه اللقاءات السرية</u> حتى تبين أنهم على غير الطريق ثم بعد ذلك وبعد أن يتروض على السرية يبثون فيه سموم التكفير والخروج على ولاة الأمور ...) .
قلت : أظنك أيها القارئ قد عرفت حول من تحتف القرائن حول اندساسه!

ومن أيضاً المندسين عادل السياغي الذي كان إخوانياً حيث قال عبدالحميد :

(**وقد أخبرني الأخ أبو أسامة عادل السياغي –وفقه الله– مع تجربة تقارب سبع سنوات مع الإخوان**) .

ومنهم الممثل البارع، غراب الشبكة السوداء الذي اجتهد في إنشاء هذا الموقع الأسود ليخلو له الجو في حرب السلفيين باسم السلفيين، والحمد لله أن السلفيين متبصرين بحاله وباندساسه.

قال الشيخ ربيع حفظه الله كما بصوته:

(**الغرباني يكشف من حاله حدادي إخواني مدسوس، هذا كذاب هذا الغرباني هذا المدسوس، هو الذي حرف الكلام، وحرف كلامي ولعب فيه، وما نقل كلامي على وجهه، لو نقل على وجهه ما يستنكره عاقل بل يؤيده العقلاء، كذاب هذا الغرباني، وأنا جاءني أمس من دماج ناس فقلت لهم: هذا مدسوس. قالوا: والله كان إخواني، قلت: هذا مدسوس. ليش يجي ما يطرده، وليش ما يطرده من دماج قالوا: هو في صنعاء**).

قلت: إذا كان هذا حال هذا الغرباني فكيف بحال شيخه الحجوري الذي علمه مهارة النط على الحبال؟!

ألا فليدرك العقلاء ما يريده الشيخ ربيع –حفظه الله– من هذا الكلام في تلميذ بارٍ لشيخه الحجوري، بل ولا يخرج قيد شبر عن أقواله وأحكامه. وكأن الشيخ ربيعاً يقول: إياك أعني واسمعي ياجارة.

وهنا يتزل كلام الشيخ ربيع في نصيحته لأهل اليمن حيث قال:

(دماج بما فيها خمسة آلاف ستة آلاف تسلم كلها ما فيه دس ، **فيهم مدسوسين، والله يؤججون ويشعلون نار الفتنة**).

قلت: وهل بقي تأجيج وإشعال للفتن أشد من تكفير السلفيين وإلصاقهم بفرعون وهامان وصناديد قريش؟

فمن نظر في حال مؤججي الفتنة يرى أن تأريخهم أسود، وأفعالهم ضد أهل السنة الآن أشد سوادا! وكانوا أحق بها وأهلها.

وقد ذكرت قديماً في بعض ردودي أن القوم حدادية، فجاء كلام شيخنا ربيع موافقاً لما قلته في مشرف الشبكة السوداء، من أنه حدادي كذاب مدسوس، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقفة أخيرة مع عبدالحميد صاحب الخيانة الجديدة :

انتقدتُ عبدالحميد الحجوري في ردي "التنكيل..." في عدة أمور ، وصرح بالتراجع عن ثلاثة أمور ، وسكت عن الباقي ، وزعم أنه يرد على البرمكي في مسألة واحدة لا غير مع أن البرمكي مجهول وهو يوصي الأمة ألا تعبأ بكتابات المجاهيل! والعجيب أنه كبلديه حسين صاحب الملطام ينقل ولا يحسن أن يعلق على كلام المنقول عنه.

ولا أدري لما تحجم أقلامهم عن التعليق العلمي القائم على إظهار الحجة والبرهان ، مع أننا نرى أقلامهم تنطلق في السب والشتم وإسقاط العلماء !!

قال عبدالحميد الحجوري في مقدمة "خيانته..." الجديدة :

(ومما جعجع به المبتور البرمكي الجهول المجهول قوله : "أليس من تعظيم الله وتوقيره والتأدب معه أن لا تجمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد، <u>ولاسيما أنك في مقام البيان</u> ، أليس هذا يوهم التسوية بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولهذا لما قال الخطيب: ومن يعصهما فقد غوى)، أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالعطف تعظيماً وتأدباً معه فقال له : " بئس الخطيب أنت قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى فهذه من خيانات عبد الحميد وما أكثرها ! وذلك أن لفظه التي تلفظ به من الألفاظ التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم ؛ تحقيقاً للتوحيد وسداً لذرائع الشرك لما فيها من التشريك في اللفظ، وهذا من باب حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد.اهـــ

أقول وبالله أصول على كل حزبي جهول من البلاء وللبلاء علامة أن لا يُرى لك عن هواك نزوع ويكفي لبيان جهله أن نذكر ما قاله النووي رحمه الله تعالى في شرح الحديث من مسلم وهو من أقرب المراجع لدى كثير من المسلمين .

قال النووي –رحمه الله تعالى– في "شرح صحيح مسلم"(6/١٥٠).

«قوله: ((أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى"، قال القاضي وجماعة من العلماء: إنما أنكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضى للتسوية وأمره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر : لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان، ولكن ليقل ما شاء الله ثم شاء فلان» والصواب أن سبب النهي أن الخطب شأنها البسط والإيضاح واجتناب الإشارات والرموز، ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم،

كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ليفهم وأما قول الأولين فيضعف بأشياء منها أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم: «أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» وغيره من الأحاديث، وإنما ثنى الضمير ها هنا لأنه ليس خطبة وعظ، وإنما هو تعليم حكم فكلما قل لفظه كان أقرب إلى حفظه، بخلاف خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظه، وإنما يراد الاتعاظ بها . ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة : « الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئًا » والله أعلم .

فيا أيها الجاهل المغمور هل وقع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– في التشريك اللفظي ولم يقع منهما حماية جناب التوحيد .)

انتهى كلام عبدالحميد .

قلت :

نقل عبدالحميد كلامي، ثم ساق كلام النووي، وظن المسكين أن في كلام النووي حجة له.

قلت في ردي "التنكيل ...وأنا أخاطب عبدالحميد : (**ولاسيما أنك في مقام البيان**). انتهى كلامي من التنكيل.

قال النووي: (**سبب النهي أن الخطب شأنها البسط والإيضاح واجتناب الإشارات والرموز**).

قلت : أليس عبدالحميد في معرض البيان حينما كتب "**خيانته**..." ، أليس التأليف والكتابة أعظم شأناً في البسط والإيضاح من الخطب، أم أن عبدالحميد يحسن بيان الخونة والخيانة ولا يحسن أن يقرر العقيدة وأمور الاعتقاد!

فكلام النووي ينطبق عليه تمام الانطباق وهو حجة عليه إن كان يعي ما يقرأ وما يكتب. لكن للأسف هكذا هو شأن المتعالمين ، يقعون في الحفر والمستنقعات ثم يذهبون يتتبعون الرخص من كلام أهل العلم ، ومع ذلك لم يسعفه كلام النووي بل هو حجة دامغة عليه.

ومن فضل الله عليّ وتوفيقه أني مدرك تماماً لكلام أهل العلم فقيدت كلامي في التنكيل بقولي : (**ولاسيما أنك في مقام البيان**) .

وكنت أظن أن عبدالحميد عنده من الفطنة التي تجعله يدرك محل الانتقاد، ومازلت أقول وأكرر (فاقد الشيء لا يعطيه) !

ثم قل لي بربك: أفرأيت قوله صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنيات...فمن كانت هجرته إلى **الله ورسوله** فهجرته إلى **الله ورسوله** ..." .

ولم يقل عليه الصلاة والسلام: "وهجرته إليهما..." وهو أخصر، مع العلم أن هذا الحديث لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم غير عمر رضي الله عنه، وهذا من آدابه عليه الصلاة والسلام في تعظيم اسم الله تعالى أن يُجمع مع ضمير غيره.

فحين شرَّك الخطيب بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وبين اسم ربه تعالى في لفظ واحد قال له : بئس الخطيب أنت ، فمدار دينه على هذا الأصل الذي هو قطب رحى النجاة ولم يقرر أحد ما قرره – صلى الله عليه وسلم – بقوله وفعله وهديه، ومن هديه وسنته سد الذرائع المنافية لهذا الأصل، فتعظيم النبي –صلى الله عليه وسلم– يكون بموافقته على ذلك وليس بالبحث عن الرخص من كلام أهل العلم وتتبع ما يعارضه، قل : سمعنا وأطعنا يا عبدالحميد، ولاسيما أن بعض أهل العلم ذهب إلى أن هذا من خصوصياته ، ومنهم الإمام الألباني —رحمه الله– .

وها أنا كعادتي مع القوم أحتاج إلى أفصل لهم وأبين لهم، وأحرر لهم المسائل العلمية الدقيقة منها والواضحة البينة ، فكم لقنت يحى الذي يتستر خلف ابن أخيه من الدروس المفيدة، واليوم أضطر أن ألخص هذه المسألة لعبد الحميد الحجوري :

هذا المسألة للعلماء فيها طريقان :

1-طريق الجمع (وهو عليه أكثر أهل العلم) .

2-وطريق الترجيح .

فالذين جمعوا بين الحديثين اتخذوا عدة مسالك منها:

١- سبب النهي هو أن الخطب شأنها البسط ، بخلاف تعليم الحكم .

٢- سبب النهي أنه يحتمل أن يكون هناك من يتوهم التسوية من تشريكه في الضمير .

٣- يحمل حديث النهي على الأدب والأولى ، وحمل حديث الجوار على بيان الجواز .

٤- النهي عام للأمة وحديث الجواز يحمل على الخصوصية برسول الله عليه الصلاة والسلام .

٥- أن سبب النهي أن الخطيب وقف على قوله : (ومن يعصهما).

والمسلك السادس ذكره ابن حجر بقوله:

(ومن محاسن الأجوبة في الجمع بين حديث الباب وقصة الخطيب : أن تثنية الضمير هنا للإيماء إلى أن المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين ، لا كل واحدة منهما فإنها وحدها لاغية إذا لم ترتبط بالأخرى فمن يدعي حب الله مثلا ، ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك ويشير إليه قوله تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ، فأوقع متابعته مكتنفة بين قطري محبة العباد ومحبة الله تعالى للعباد ، وأما أمر الخطيب بالإفراد فلأن كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية إذ العطف في تقدير التكرير والأصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم ويشير إليه قوله تعالى : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) فأعاد أطيعوا في الرسول و لم يعده في أولي الأمر لأنهم لا استقلال لهم في الطاعة كاستقلال الرسول) انتهى .

ثانياً : أصحاب الترجيح سلكوا مسلكين:

١- حديث النهي ناقل عن الأصل ، وحديث الجواز باق على الأصل ، والناقل أولى في التقديم وأولى باعتباره من المبقي على الأصل .

٢- حديث النهي قول للأمة ، وحديث الجوار من فعله عليه الصلاة والسلام ، والقول مقدم على الفعل .

وخذ هذه المراجع التي ذكرت هذه الأوجه والمذاهب والمسالك:

شروح مسلم: إكمال المعلم (٣/٢٧٥)، المفهم (٢/٥١٠)، شرح النووي (٦/٣٩٧).

وانظر: فتح الباري لابن رجب (١/٣٠)، فتح الباري لابن حجر (١/٦١-٦٢)، عمدة القاري (١/١٤٩)، عون المعبود (٣/٣١٤)، تيسير العزيز الحميد (٤٧٨)، وأحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين (٢٥٠-٢٥٩).

قال عبدالحميد :

(فيا أيها الجاهل المغمور هل وقع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وعبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– في التشريك اللفظي ولم يقع منهما حماية جناب التوحيد .)

قلت :

ويعني عبدالحميد بذكره النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود استدلالاً بما ذكره النووي في حديث خطبة الحاجة وهو قول النووي الذي ذكره آنفاً وهو قوله –رحمه الله– :

(ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة: « الحمد لله نستعينه...من يطـــع الله

ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئًا) .

قلت: وما وضعتُ تحته خطاً فهو محل الشاهد الذي أراده عبدالحميد!

وجهل الجهول أن هذه الزيادة بعينها زيادة منكرة لا تصح، لكن الغاية تبرر الوسيلة عند هذا الحجوري البليد، فهو يبحث وبأي طريقة كيف يخرج من هذا المآزق ولو بالأحاديث المنكرة!

قال الإمام الألباني رحمه الله في تمام المنة ص (٣٣٦):

(وحديث ابن مسعود قد جاء من طرق ثلاثة أخرى عنه، **وليس في شيء منها هذه الجملة فدلَّ ذلك على نكارتها فيه** ولي في بيان ذلك رسالة لطيفة بعنوان : " خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه ").

وقال في خطبة الحاجة ص (١٥):

" ثم إن في متن هذه الرواية نكارة وهي قوله: "ومن يعصهما" فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن هذه اللفظة كما في حديث عدي بن حاتم: أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد "ومن يعصهما فقد غوى" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس الخطيب أنت قل: "ومن يعص الله ورسوله".

قلت: وفي الحفرة نفسها وقع يحيى الحجوري شيخ الحجوري الصغير! فقد ساق كلام النووي نفسه مستدلاً به وفيه هذه الزيادة المنكرة، كما في كتابه الجمعة ص (١٣٨-١٣٩).

فأظن أن الصغير قلد الكبير، ولاسيما أن الكبير يقول كما في المرجع المشار إليه ص (١٣٩):

(**أما تشريك الضمير فالأدلة تدل على جوازه!!**) .

قلت: وللألباني -رحمه الله ورفع قدره- بحث رائع يكتب بماء الذهب ولولا خشية الإطالة لنقلته برمته حيث إنه -رحمه الله- رد على النووي وخطّأ ما صوبه -، وهو رد على الحجوري يحيى ومقلده عبدالحميد الذي عجز عن التعليق على كلام النووي رحمه الله ، ولهذا سأكتفي من كلام الألباني بخلاصة البحث خشية الإطالة ، ومن أراد أن يتوسع فليراجع خطبة الحاجة ص (١٤-٢١) .

قال الإمام الألباني في (خطبة الحاجة) ص (٢١):

(وأنا أرى أن الصواب تعميم هذا الحكم سدا للذريعة وعملا بعموم حديث : " لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان " الحديث فإنه من هذا الباب الذي ورد فيه حديث عدي ابن حاتم ...) .

ولهذا نجد أن بعض من كتبَ في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أورد هذا من خصائصه، والعز بن عبد لسلام انتصر لهذا القول ونقل عنه ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٦١)، وذكر ذلك صاحب الخصائص (٢/٣٦١) وغيره.

وكان السلف يكرهون هذه التسوية، قال إبراهيم النخعي –رحمه الله– كما عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٥٧٥) :

(كانوا يكرهون أن يقول: ومن يعصهما . ولكن يقول: من يعص الله ورسوله).

وقال الشافعي –رحمه الله– عن هذا الحديث في الأم (١/٢٣٢): **(ومن قال: "ومن يعصهما" كرهت ذلك القول له حتى يفرد اسم الله عز وجل، ثم يذكر بعده اسم رسوله صلى الله عليه وسلم، لا يذكره إلا منفردا)**.

قال عبدالحميد في (سيفه الهزيل...) ص (٥) وهو يتكلم عن أوصاف المجاهيل:

(الكذب والبهتان الذي يسلكونه والبتر الذي يدينونه، والتلبيس الذي يصنعونه، والتدليس الذي يرتكبونه).

قلت: لماذا لا تضرب مثالاً ليصدقك القراء؟

وسأضطر أنا إلى أن أضرب لك مثالاً على دعواك، وهذا المثال من أتباع حزبك اللئيم!

وهو ما صنعه وما يصنعه صاحب حزبية المخلل (كمال العدني) الذي وصفته قديماً بقولي: أحد البلداء!

حيث اتهم علامة اليمن وفخرها محمد بن عبد الوهاب الوصابي، وألصق به عدة كذبات، ومن آخرها انتقاده عبارة (لولا الله ولولا العلماء لكنا ضالين ...)، حتى أنه اضطر بعضهم –وهو من حزبه الرد عليه– لكثرة تجاوزاته وبغيه، وعجبي لا يكاد ينتهي من مشجعي العلوم ، فالمشجعون للراد هم أنفسهم المشجعون للمردود عليه!

وختاماً أقول:

لقد انتقدت يحيى الحجوري في مسائل عدة في العقيدة والمنهج والسلوك، وذكرتُ بعضَها في ردي "التنكيل..."، و لم يعرج عبدالحميد على شيء من ذلك، وكأنه يقول: نفسي نفسي!!

وحتى لا يغضب عليه شيخه يحيى لأنه لم يتطرق إلى الدفاع عن أخطائه ، اكتفى بقوله:

(ويهول ويكتم الحق، زاعماً أن الشيخ يحيى عنده أخطاء في العقيدة ودواليك)!

قلت: كذا قال! ويظن المسكين أن السلفيين سينخدعون بهذا التمويه، بينما هو يظهر توبته في مقدمته الجديدة من أشياء انتقدها البرمكي! فمن سيصدق القراء؟

ومع ذلك فالمكر ظاهرٌ في هذا الجاحظي، فقد أتى بكلام للشاعرين ليتوبا من شعرهما العفن (**ثُم يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا**).

وأما تكفيره للسلفيين فهو كلامٌ مجملٌ! فلا حاجة عنده إلى أن يَظهَرَ من توبته ما ظهرَ من إفساده وبدعته الحدادية الخارجية، فهل يعرف القراء مكراً كهذا المكر!

ويؤكد ذلك أنه لم يتعرض لاستدلاله بكلام الجاحظ وترحمه عليه! و لم يذكر تراجعاً وتوبةً من هذه الجريمة الشنعاء، ولاسيما أنها صدرت من أهل الصفاء والنقاء.

وختاماً أقول:

قال الحجوري في كنزه الثمين (٥/٧٧):

(**الناس بلا علماء في ظلمة، الناس بلا علماء في فتنة، ومادام علمائهم (كذا!!)، بين ظهرانيهم يرشدونهم، ويعلمونهم فهم في نور، وفي هدى، وفي خير، وفي سلامة...**).

قلت : ما أجمل هذا الكلام.

لكن أخبرني: مَنْ هم هؤلاء العلماء في هذا الزمن؟ وهل اليمن –بلاد الفقه والإيمان– فيها علماء؟

أقول: إنهم علماء في مخيلة الحجوري! لا حقيقة لهم على أرض الواقع!

وكتب: عبدالرحمن بن أحمد البرمكي

كان الله في عونه

في أول رجب سنة ١٤٣٠هـ

ثم زدت فيه

بعد عصر الأحد السابع من ربيع الأول ١٤٣١هـ
